**المبحث الأول**

**مفهوم الشخصية وطرائق تقديمها**

تُعد الشخصية مكونا مهماً من المكونات الفنية للرواية،وهي عنصر فاعل في تطور الحكاية،إذ يؤدي عنصر الشخصية أدوارا عدة في بناء الرواية وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث،كما ويمكن من خلال مواقفها تبيان المضمون الأخلاقي والفلسفي للرواية،فكثيراً من أفكار الكاتب ومقاصده ورؤاه ومواقفه من القضايا المتعددة تصورها الشخصية،فهي المسؤولة بدرجة اكبر من بقية المكونات الأخرى بعرض الأفكار والتحكم بخط سير الأحداث أو مواجهتها.

**1ـ مصطلح الشخصية**

**الشخصية لغة:**

**((الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد...وكل شيء رأيت جُسمانه..و الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور,والمراد به إثبات الذات والجمع أشخاص وشخوص وشِِخاص. ))([[1]](#footnote-2))**

**الشخصية اصطلاحا:**

نجد اختلاف مصطلح الشخصية في كل فن لدلالة هذا المصطلح على مجال بعينه

دون آخر، فالشخصية في القصة أو الرواية تعني **:**

**(( أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث العمل القصصي**

**أو المسرحي.)) ([[2]](#footnote-3))**

وفي الدراسات والفنون الأدبية تعد الشخصية أهم العناصرالتي تغزو الفنون النثرية من الرواية والقصة والمسرح. فهي**((مصدر إمتاع وتشويق في القصة،** **لعوامل كثيرة؛ منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي** **و دراسة الشخصية.)) ([[3]](#footnote-4))** و يذهب الدكتور محمد غنيمي هلال إلى القول : (( **أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة.ولهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه.)) (**[[4]](#footnote-5)).

وبسبب الأهمية البالغة التي تحتلها الشخصية في الرواية، أصبحت عملية بنائها ، بصورة فنية من أصعب المهام وأدقها حساسية،ولا سيما للروائي التاريخي الذي يكتب عن شخصيات بعيدة عن عصره ، ويضع في حسبانه ان تكون شخصياته متلائمة مع الحقبة التاريخية التي يتخذها ميداناً لروايته،ومتفقة والعوامل التاريخية والحضارية والنفسية لذلك العصر. وهذا شرط ومطلب مهم من مطالب الروائي التاريخي والروائي عموماً،لأن بناء شخصية مميزة ومتفردة يعتمد إلى حد بعيد على وضع الشخصيات في إطار محدد اجتماعياً وحضارياً.ولعل هذا ما دعا **"جورج لوكاش"([[5]](#footnote-6))** إلى القول:**(إن أهمية الشخصية تأتي من تمكن مبدعها من الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية وبين المسائل الموضوعية العامة،ومن قدرته على** **جعلها تعيش اشد قضايا العصر تجريداً وكأنها قضاياه الفردية المصيرية)([[6]](#footnote-7))**

فالشخصية كائن خيالي ينتمي إلى فن معين**(**الرواية مثلاً**)** ويؤدي دورا ًمهماً فيها على نحومشابه للأدوار التي يقوم بها الشخوص الحقيقيون في الواقع ،إلا أنها تخضع لميول الكاتب واتجاهاته الفكرية وتكون أداة لتنفيذ الفكرة التي خلقت من اجل تجسيدها.وتكمن أهمية الشخصية الإنسانية في الأدب القصصي أيضا في كونها السبيل السهل الذي يسلكه الكاتب في إيصال أفكاره وآرائه ويمارس من خلاله الدور الذي يصبو إليه من غير مؤاخذة أو محاسبة فمن خلال الشخصية يمكن أن نرصد في أحيان كثيرة موقف المبدع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي. كما وتعد الشخصية المتنفس الطبيعي لما يجده المبدع بين جوانحه من هموم ومواجد ومشاعر فياضة لا يستطيع الإفصاح عنها تحت طائلة الضغوط الاجتماعية والأعراف والتقاليد ،وأحيانا يتفاعل المبدع مع واقعه سلبا أو إيجابا مع نماذج (أمثلة) من صميم المجتمع تعرضت لعدوان التقاليد البالية فيروم نصرتها إلا أنه يجد قصورا ذاتيا بسبب المؤثرات الخارجية فينتصر لها من خلال عمله الفني سواء أكان قصة أم رواية أم غيرهما**.([[7]](#footnote-8))**

**2ـ أنواع الشخصيات**  ويتم تقسيم الشخصية من حيث الدور الذي تلعبه والأهمية التي تشكلها في الرواية إلى**(**المحورية،الرئيسة،الثانوية،المسطحة،النامية**) أولا: الشخصية المحورية**

**(( والشخصية المحورية:وهي جزء من الشخصية الرئيسة غير أنها تنال من الاهتمام أكثر من ما تناله الشخصيات الرئيسة الأخرى. وفي أحيان كثيرة ولدى أغلب النقاد والأدباء تكون مرادفة للشخصية الرئيسة.))([[8]](#footnote-9))**

فهذه الشخصية توظف لها عناصر العمل الروائي كافة من حدث وحبكة،إلى جانب الحوار وتيار الوعي، وتكون محورالأحداث ويدور في فلكها الزمان والمكان،ويوظف السرد والحوار لتبيين معالمها وتحديد سماتها فهي تمثل: (**( الشريان النابض والعصب الحي الذي ينتظم (هيمنته)الكمية والنوعية،كل الموجودات الأخرى التي بانضمامها إلى بعضها البعض يتحقق الكيان الحيوي للعالم الروائي** .)) **([[9]](#footnote-10))**

**ثانياً:الشخصية الرئيسة**

وتأتي بعد الشخصية المحورية من حيث الأهمية والدورالذي تؤديه، فهي تكون مدارالأحداث وبها ترتبط عادة العقدة.فهي((**العنصر الأهم في القصة، وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله، وكل ما يحدث في القصة من أحداث لابد أن يمسها من قريب أو بعيد في تكوينها بألوان جديدة.**)) **([[10]](#footnote-11))**

كما ويتم **-** أيضا - رصد معالم البيئة والمجتمع الذي تحيا به وبوساطتها يمكن التعرف على عادات هذا المجتمع وتقاليده وأعرافه في المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية والنفسية كافة، فهي تمثيل واقعي للحياة. **([[11]](#footnote-12))**

**ثالثاً:الشخصية الثانوية ( الشخصية المسطحة أوالجاهزة ) :**

وهي التي تكون أحادية الجانب ذات سمة واحدة لا تتغير..وغالباً ما تلقي الضوء على جوانب الشخوص الأخرى،وتعيننا على فهمها من خلال تفاعلها واحتكاكها معها **([[12]](#footnote-13))** فالشخصيات المسطحة في أدق أشكالها تدور حول فكرة أو صفة واحدة ،أي أنها تبقى على حالة واحدة من أول الرواية إلى نهايتها فهي لاتجهد القارئ في تعرفها ويمكن التعبيرعن هذه الشخصيات بجملة واحدة. وهي تعرف ويتذكرها القارئ بسهولة من دون عناء. كما أنها تخلق جوها بنفسها. **([[13]](#footnote-14))**  **رابعاً: الشخصيات المستديرة (المركبة,المتحركة,الديناميكية)**

هي الشخصية التي تجهد الروائي في تصويرها وبيان صفاتها المتغيرة وأبعادها المتعددة،وتتمتع بأبعاد عاطفية وفكرية متعددة ،وهي على العكس من الشخصية المسطحة تتغير وتنمو انفعاليا وفكريا.([[14]](#footnote-15)) أما المحك للشخصية المستديرة فهو هل هي قادرة على إثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة؟ فإذا لم تدهشنا فهي مسطحة. وإذا لم تُقنِع كانت شخصية مسطحة تحاول أن تبدو مستديرة. والشخصية النامية تمثل اتساع الحياة داخل صفحات كتاب. **([[15]](#footnote-16))**. وعادة ما يحتاج الروائي إلى النوعين من الشخصيات وهذه الحقيقة تضاف إلى معطيات الحياة الواقعية فضلا عن الأعمال الروائية التي تستوجب رسم النوعين معاً ويمكننا تسمية الشخصية المسطحة بالشخصية الجامدة، في حين تسمية الشخصية المستديرة بالشخصية المتحركة أوالنامية**([[16]](#footnote-17))**

ويمكن تصنيف الشخصيات إلى شخصيات:رجالية،وشخصيات نسائية، وقد تصنف الى شخصيات ايجابية وأخرى سلبية طبقا لطبيعة الدور الذي تؤديه في العمل القصصي.

**3ـ طرائق تقديم الشخصية** ثمة في الأعمال القصصية والآثار السردية طريقتان متميزتان لتقديم الشخصية :

**الأولى : الطريقة التحليلية (الإخبار)**

وهي الطريقة المباشرة التي يتولى فيها الكاتب نفسه تقديم الشخصية عن طريق وصف أحوالها وإيضاح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها وتحديد ملامحها الخارجية والداخلية وتعقب على تصرفاتها ويفسر البعض الآخر من وجهة نظره (هو) من دون أن يترك للشخصية فرصة تقديم نفسها. لذلك فان هذا الأسلوب يتم بطريقة الإخبار عن الشخصية لا عرضها أي تقديم الشخصية بطريقة مباشرة (تقريرية) **([[17]](#footnote-18))**  فتصبح أفعال الشخصيات وفقا لهذا الأسلوب تطبيقا للوصف الذي أطلق على الشخصية من لدن الراوي أو شخصية أخرى في الرواية **([[18]](#footnote-19))**

**الثانية:الطريقة التمثيلية (الإظهار,الكشف)**

وهي طريقة غيرمباشرة وفيها يدع الكاتب الشخصية تعبر عن نفسها،عبر حركاتها وفعلها وحوارها وهي تخوض صراعها مع ذاتها .([[19]](#footnote-20)) وتكشف عن صفاتها وأخلاقها،بأحاديثها وأفعالها الخاصة ،وتترك هذه الطريقة للشخصية حرية التعبير عن نفسها إذ ينحي الراوي نفسه جانبا ليتيح للشخصية تقديم نفسها.**([[20]](#footnote-21))**

ومن التقنيات التي يستعين بها الروائي التاريخي في رسمه وبنائه للشخصيات درامياً،الحوار الذي ينبثق من وظائفه الحيوية ومنهاعرض الشخصيات أمام القارئ، ولا يخفى ما للحوار إن جاء ملائما لمستوى الشخصية ونابعا من ذاتها من اثر مساعد في كشف أبعادها وسبر أغوار عالمها الداخلي ،وإيضاح ماضيها وبيان ميولها وطريقة تفكيرها **([[21]](#footnote-22))**

والفرق بين الطريقتين (التحليلية والتمثيلية) يتمثل في أن القاص في الأولى يقدم للقارئ وجهة نظره عن الشخصية ويفرضها عليه فرضاً ، وبذلك يحرم القارئ من متعة المشاركة والاستنتاج ، فيصبح القارئ أسير الوصف الذي يقدمه الكاتب ، أما الطريقة الثانية فيعمد القاص فيها إلى إتاحة المجال للشخصية كي تعبر عن نفسها**([[22]](#footnote-23))**

وبناءً على ذلك فإن طبيعة الشخصيات المتوافرة في النصوص الإبداعية الروائية هي التي تحدد أنماط الشخصيات, تبعاً لوجهة نظر القارئ النقدية،لذا ترى الباحثة اعتماد تقسيم ثلاثي يستمد تسميته من منظومة التسميات المتداولة في موضوع الصراع الفكري في الرواية بدلاً من اعتماد تلك التسميات التقليدية التي يعتمدها النقد التنظيري،وهذا التقسيم هو:**(**الشخصيات الإيجابية،والشخصياتالسلبية ، و شخصيات المرأة) ولا ضير أن نعرج في المباحث القادمة على التصنيفات المتداولة الشائعة **(**ضمنياً**)** زيادة في توضيح الشخصية، وفهم طبيعتها وتكوينها في نسيج الرواية .

**المبحث الثاني**

**الشخصيات الايجابية**

تعرف الشخصيات الإيجابية في الرواية بأنها**(( تلك الشخصيات التي تصنع الأحداث،وتنتهز الفرصة وتؤثرفيما حولها من الناس وتتخذ عواطفها وانفعالاتها في معظم الأحيان طابع العمل وتنبع إيجابيتها من حركتها البناءة نحو تحريك الواقع المعاش،مجتازاً ما يعترضه من عقبات ، و كثرت نماذجه استجابة لما في المجتمع من أحداث وما توفر لدى الروائيين من تفاعل مع هذا الواقع .))** **([[23]](#footnote-24))**

وإذا أمعنا النظر في التعريف السابق ، نجد أن معيار ايجابية الشخصية يرتكز على عدة محاور هي: صناعة الأحداث، والتأثير في الآخرين، وتغيير الواقع.

إذن المقصود بالإيجابية هنا طبيعة حركة الشخصيات داخل الراوية وأثرها في نمو الأحداث وتطورها ,وهذا يرادف مفهوم الشخصية النامية .وفقاً لذلك ينطوي تحت مفهوم الشخصية الإيجابية في روايات باكثير نماذج عدة منها الشخصية: (المجاهدة،الداعية،الوطنية،القيادية،الملتزمة،الغني الصالح، وشخصية العالم الفقيه) وسنقتصر في دراستنا على ثلاثة نماذج تشكل حضوراً فاعلاً في روايات باكثير ، هي( الشخصية القيادية) و(الشخصية الداعية ) و( الشخصية الإصلاحية )

1. **الشخصية القيادية**

تعد القيادة السمة الأكثر تلازماً للإنسان في المجتمعات البشرية عامة،والدليل على أن القيادة سمة غالبة على المجتمعات الإنسانية ما رواه**" ابن عمر"** عن النبي قال**:(( ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الأعظم الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته,والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم ،وعبدُ الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.))([[24]](#footnote-25))**

من الحديث الشريف تتضح لنا سعة معاني هذا المفهوم ،فالقيادة في الدولة ،وفي الأسرة،والدائرة،والمعركة،والتنظيم والمؤسسة والمنظمة ،وبكل أشكال الحياة التي تتسع يوماً بعد يوم .

تعد الشخصيات القيادية،الشخصيات الأكثر حضورا ًوتميزاً في روايات باكثير ولا سيما في رواياته " واإسلاماه" و"سيرة شجاع" و **"**الفارس الجميل**"** فقد رسم باكثير عدداً طيباً من الشخصيات القيادية،رئيسة وثانوية, وتبرز في طليعتها ،شخصية **"**سيف الدين قطز**"** في رواية **"** واإسلاماه **"** فهو الشخصية الرئيسة والنامية في الرواية، قدمها باكثير في مراحل حياتها المختلفة منذ كان طفلاً في ركاب خاله "جلال الدين بن خوارزم شاه**"** وكان اسمه محمود،ثم أصبح مملوكاً يباع ويشترى في سوق الرقيق في الشام وأطلق عليه اسمقطز إلى أن صارملكاً لمصر، وأطلق عليه حينها اسم**ا**لملك "المظفر" وهزم جنود التتار في معركةً **"**عين جالوت**"**. وهذا القائد قد تمثلت فيه عدة صفات جعلته أهلا لهذا الدور الخطير الذي اضطلع به ومن هذه الصفات ، نبل الأصل ، فقطز من نبل ملوك خوارزم شاه ، والشجاعة والفروسية،والتربية الخشنة فقد نشأ قطز عبدا ًمملوكاً ينتقل من سيد إلى آخر فخبر آلام الشعب وعايش مشكلاته وخبر صروف الدهر وتقلبات الأيام .كذلك نشأ نشأة دينية,منذ نعومة أظفاره,كما تعرف على الشيخ **"**العز ابن عبد السلام**"** واخذ يتردد على منزله, ونشأت علاقة حميمة بينهما, ويمكن رصد ذلك بقول الراوي عنه : (**( فقد نعم فيها بخلوات جميلة معه أفاض عليه فيها من نفحاته وأسراره,وأقبسه من أنواره, ونفث فيه من روحه,وأفاده من واسع علمه ما ملأه حكمة ويقيناً ,و بصيرة في الدين,ومعرفة في الحياة وغراماً بالجهاد في سبيل الله)) ([[25]](#footnote-26))**

كذلك هناك الصفات الجسمانية والشخصية التي أهلته وأعانته على خوض غمار المعارك مع الأعداء ، ويمكن رصد ذلك بقول باكثير عنه **:**

**(( ولولا ماخصه الله به من قوة البنية ومتانة الأعصاب ، ومضاء العزيمة، و صرامة الإرادة ، وصرف الإيمان ، والعقيدة القوية بأن الله قد هيأه وأعده للقيام بكسر التتار وطردهم من بلاد المسلمين. ))([[26]](#footnote-27))**

ثم يستمر الكاتب في إكمال وصفه للشخصية، ثم ينتقل بعد ذلك إلى إبراز دورها في المجتمع وأهميتها في تغيير الواقع عن طريق شحذ همم الشعب وتشويقه لقتال الغزاة التتار وتذكيرهم بما أعده الله للمجاهدين من النعيم والمنزلة العالية .فلنقرأ ما يقول الكاتب عنه **)( استطاع الملك المظفر ان ينجز في بضعه أشهر ما يعجز غيره عن القيام به بضع سنوات . فقد خلق الجيش المصري خلقاً جيداً ، ونفخ فيه روح الفداء والاستماتة في الدفاع عن الدين والوطن،وأفاض عليه من شجاعته وحماسته،فإذا هو يتوقد حماسة للقتال،ويحن شوقاً للجهاد في سبيل الله.)) ([[27]](#footnote-28))**

ويبرز الأثر الإيجابي لهذه الشخصية القيادية بوضوح من خلال إرادتها القوية و تصميمها على ملاقاة العدو، وإعداد الجيش إعدادا قوياً لمواجهة هذا العدو،فلاشك أن استفراغ الجهد في الإعداد لملاقاة العدو هو من أهم أسباب النصر عملاً بقوله تعالى:**وأعِدًوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعتُم مِّن قُوةٍ وَمِن ِرباطِ الخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُوالله َوعدُوًكُمْ ([[28]](#footnote-29))** ولم يقتصر دوره على إعداد الجيش وتهيئته لملاقاة العدو، فقد كان من ضمن الإعداد التصدي لحملات التهويل التي يبثها العدو لزرع الرعب في قلوب المسلمين في مصر,ويمكن رصد ذلك بقوله : (**( وقد شاع فيهم اعتقاد قوي بأن التتار قوم لا يغلبون،ولا يقاوم لهم جيش ولا تتقى منهم حصون فانتشر بينهم الرعب .))([[29]](#footnote-30))**

فقد كانت هناك جهود كبيرة تبذل سراً وعلناً ليستقر في الأذهان أن الجندي اليهودي مقاتل ذو بأس، وإن الجيش اليهودي قوة لا تقهر،فوقر في النفوس أن الجيش التتاري لا تهزم جحافله إذا انطلقت أبداً,ولا يمكن غلبته . **([[30]](#footnote-31))**

وقد تصدى قطز لهذه الحملة بطمأنة المسلمين إلى أنهم منصورون بعون الله لهم؛ لأنهم على الحق وعدوهم على الباطل(( **فكان على نائب السلطة قطز أن يبذل جهوداً عظيمة لطمأنة وتسكين خواطرهم وإفهامهم أن التتار ليسوا إلا بشراً مثلهم، بل هم بما أعزهم الله به من الإسلام أقوى من أولئك الوثنيين ، وأجدر أن يثبتوا للبأس ، وأن يبيعوا نفوسهم غالية في سبيل الله ودينه .))([[31]](#footnote-32))**

فكان دائم التذكير لهم بقوله **تعالى : كم من فئة قليلةٍ غلبت فئةً كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ([[32]](#footnote-33))**

فقد استطاع الملك المظفر بما يمتلكه من القدرات والوسائل والمهارات أن يبث روح الثقة بالشعب،فقد كان من ضمن الإعداد شحذ همّ الناس عن طريق حض الخطباء في المساجد لإلقاء الخطب وتذكيرهم بما أعدهم الله للمجاهدين الصابرين من أجر عظيم حتى قويت عزيمتهم وارتفعت معنوياتهم.**((ورأى الملك المظفر عندما انسلخ الشهر العاشر من حكمه انه قد تكامل جيشه وأصبح كافيا بحول الله وقوته لملاقاة التتار... فنودي في القاهرة وسائر مدن القطر المصري وقراه،بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله ونصرة دين رسول فخالط الناس شعور عظيم ،وأحسوا كأنهم خلق آخر غير ما كانوا عليه وأنهم يعيشون في عصر غير عصرهم ذاك – في عهد من عهود الإسلام الأولى حين كان الصحابة رضوان الله عليهم يلبون دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام فينفرون خفافاً وثقالاً يجاهدون معه المشركين، ويبتغون إحدى الحسنين النصر أو الشهادة ،حتى يجعلوا كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا .. . وطغى هذه الشعور على جميع طبقات الشعب .([[33]](#footnote-34))**

هذا الهدف السامي للجهاد،جعل شخصيات الرواية على كثرتها ،وبرغم النزاعات التي قد تحصل بينها، كما في الخلافات بين قطز وبيبرس تتوحد باتجاه واحد وتجتمع حول أيديولوجية واحدة هو"الجهاد" فحينما تشتد النوائب، وتدور الدوائر ينسى قطز كرهه ل "بيبرس" ويوكل إليه قيادة الجيش الإسلامي في معركة عين جالوت،فهده الشخصية القيادية ترى أن مصلحة الأمة الإسلامية فوق أحـقاده و نزواته الذاتية التي ذابت أمام هدف الجهاد السامي([[34]](#footnote-35))

ويكشف باكثير مزيداً من ملامح هذه الشخصية القيادية ، من خلال وصفه وهو يقاتل ألأعداء بشراسة وقوة فيقول:**(( وكان الملك المظفر يقاتل قتال المستميت حاسر الرأس،وقد احمر وجهه وانتفش شعره فصار كأنه قطعة من اللهب يعلوها إعصار من الدخان الأسود. )) ([[35]](#footnote-36))**

ألا انه لم يكن يلقي نفسه في المهالك بل لقد **(( كان في كل ذلك حذراً كأنما ينظر بألف عين،لا تفوته اقل حركة يقوم بها العدو،ولا أي تضعضع يبدو من قبل أصحابه**.)) **([[36]](#footnote-37))**

تأسيساً على ما تقدم يتضح لنا الدور الإيجابي الذي أدته شخصية قطز القيادية من خلال تفاعلها مع الأحداث والشخصيات، فقد تميزت بقدرتها على انتهاز الفرص وتأثيرها فيمن حولها ومحاولتها تغييرالواقع تجاه الأفضل وهذه تعد من أهم سمات الشخصية القيادية الفاعلة. فهو على حد وصف الكاتب له:(**( وبطلها المظفر قطز يضرب بنزاهته وعدله،وشجاعته،وحزمه،وصبره،وعزمه،ووفائه وتضـحيته و حنكته السياسية وإخلاصه في خدمة الدين والوطن مثلاً عالياً للحاكم المـصلح ،والرجل الكامل .)) ([[37]](#footnote-38))**

وأخيراً فأن باكثير قد وفق بتصويره للشخصية القيادية ووضح لنا ما تتسم به من ملامح وسمات تميزه من غيره ومن هذه السمات،الجراءة، والحزم ، والشجاعة ،والذكاء، والفطنة، واتخاذ القرارات الصائبة التي تخدم أمته على أحسن وجه.

1. **الشخصية الداعية**

تطلق لفظة الداعية على الشخص الذي يدعو إلى الله ،قال تعالى: **ادْعُ إلى سَبيِل رَبكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنة وجَادِلْهُم بالتي هِيِ احْسَنُ إن رَبكِ هُوَ اعْلَمُ بمنْ ضل عن سَبيلهِ وَهُوَ اعْلمُ بالمُهْتَدِينَ([[38]](#footnote-39))**

"والدعوة" كلمة تدل على معنى لا يتحقق إلا من خلال طرفين اثنين,ا**لأول**:داع يرشد ويبين ويدعو،**والثاني**:مدعوينطلق واقع حاله بالحاجة إلى من يرشده ويبين له الحق،ويأخذ بيده لينهضه من عثراته الفكرية ويحرره مماعلق به من شبهات وأوهام ([[39]](#footnote-40))

وعلى وفق هذا المعنى سيتم تناول الشخصية الداعية في روايات باكثي،وعلى الرغم من أن نماذج الشخصية الداعية محدودة في هذه الروايات إلا أن بعضها قد تميز بحضور واسع وعلاقات متميزة جعلتها جديرة بالدراسة والوقوف عندها للكشف عن أساليبها وعواطفها وأهدافها، ويتصدر هذا النموذج شخصية الشيخ "عز الدين ابن عبد السلام " وهو العالم الذي كان يخطب في جامع دمشق الكبير،العالم الذي لقي اضطهاداَ في سبيل دعوته دون أن يخاف في الله لومة لائم ويمكن رصد ذلك بقول الكاتب عنه :((**وقد وجد في الشيخ ابن عبد السلام مثلاً صالحاً للعالم العامل بعلمه ،الناصح لدينه ووطنه ،الذي يرى أن العلماء ورثة الأنبياء في هداية الناس إلى الخير ودفعهم عن سبيل الشر ، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر،لا يخاف في الله لومة لائم ،لا يتجر بدينه ولا يريد الدنيا بعلمه،ولا يساوم في مصالح أمته ووطنه،لا يشترى بآيات الله ثمناً قليلاً من حطام الدنيا ومتاع العاجلة. ))([[40]](#footnote-41))**

فقد كان هذا العالم الداعية يجهر بآرائه المخالفة للسلطان في خطبه ، فكان يرفض التعامل مع العدو بجميع أشكاله وكان دائم التذكيرللناس بحرمة بيع السلاح للعدو،وكان يندد بعلماء السوء الذين يفتون الناس بالباطل،ويحرفون الكلم عن مواضعه،ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً،ويجبنون عن الجهر بكلمة الحق ويخافون الملوك ولا يخافون ملك الملوك، فكان يقول لهم**:(( أيما مسلمٌ باع عدواً سلاحاً أو أعان على بيعه لهم فقد خان الله ورسوله وخان المسلمين. )) ([[41]](#footnote-42))**

فأخذ يخطب بالناس ويحثهم على الجهاد في سبيل الله وطرد الأعداء من ديار الإسلام ، ويهاجم السلطان"عماد الدين إسماعيل" صاحب دمشق على معاونته للأعداء بقوله:(**( فأيما سلطان أو ملك أو أمير فرط في حفظ بلاد المسلمين ، و عرضها للوقوع في أيدي الكافرين،فقد أبرأ ذمة الله والمسلمين منه،وخلع بيده طاعتهم له،وظلم نفسه، وعلى المسلمين أن ينصروه ظالماً كما ينصرونه لوكان مظلوماً،ونصر الظالم دفعة عن ظلمه والحيلولة بينه وبين ما أراد من تضييع بلادهم،وكسر شوكتهم،وتحكيم الأعداء في رقابهم، وتمكين هؤلاء من القضاء على ما في قلوبهم من عزة الدين ونخوة الإسلام .)) ([[42]](#footnote-43))**

وكان هذا سبباً لاعتقاله من جانب السلطان وفرض الإقامة الجبرية عليه في البيت ولكن أنصار الشيخ ابن عبد السلام قد صدعوا بأمره من المضي فيما فرضه الله عليهم من دفع الباطل ، فدأبو على اغتيال من يقدرون عليه من الفرنج كلما دخل وفد منهم دمشق لشراء الأسلحة ، حتى ضاق صدر الصالح إسماعيل فكلما قبض على جماعة منهم ظهرت جماعة أخرى .فلما أعياه أمرهم بعث إلى الشيخ من يهدده بالقتل إذا لم يكف أذى جماعته . فأعرض الشيخ عمن جاؤوه ، فقال لهم: **(( قولوا لمن بعثكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟))([[43]](#footnote-44))**

فقام الصالح إسماعيل بنفيه إلى خارج دمشق ، فانتقل إلى مصر فأكرمه الملك "الصالح أيوب"،وولاه خطابة جامع عمرو، وقلده قضاء مصر، ولكنه عزل نفسه عنه حين رأى من الصالح أيوب عدم الانصاف. (**( وجهر بأنه لا يتولى القضاء لسلطان لا يعدل في القضية ولا يحكم بالسوية ،وهكذا أرسلها هذا العالم العظيم كلمة خالصة لله قوية مجلجلة ... ولو ارتضى لنفسه مصانعة الملوك على حساب**

**دينه كما يصنع غيره ممن لاأخلاق لهم من العلماء لما نفته دمشق ولكان له فيها ما يريد من الثراء والجاه العريض. ))([[44]](#footnote-45))**

لان العمل المقبول في الإسلام ،ما كان لله وحده ،وابتغى به وجهه، ولم يخالطه طلب ظهور أو شهرة،يؤديه المرء على وجهه الكامل سواء كان رئيساً أو مرؤوساً جندياً أو قائداً. ([[45]](#footnote-46))

وفي مسألة جواز فرض الأموال على عامة الناس لإنفاقها في العساكر، وقف في وجه الأمراء وأفتى بأنه لا يجوز اخذ الأموال من عامة الناس قبل اخذ أموال الأمراء وأملاكهم حتى يساووا العامة في ملابسهم ونفقاتهم، وحينما طلب منه الملك المظفر قطز أن يفتيه بجواز الأخذ من أموال العامة إذا صعب الأخذ من أموال الأمراء،لم يرضَ بذلك وقال له:((**لاأرجع في فتواي لرأي ملك أو سلطان .))([[46]](#footnote-47))** فما كان من الملك المظفر إلا إن اغرورقت عيناه بالدموع وقام إلى الشيخ فقبل رأسه وقال له:**(( بارك الله لنا ولمصر فيك،وإن الإسلام ليفخر بعالم مثلك, لا يخاف في الحق لومة لائم .)) ([[47]](#footnote-48))**

يتبين لنا مما سبق الدور الفعال الذي أدته الشخصية الداعية فقد أسهمت في بلورة الأحداث ونموها وتطورها كما إضاءت جوانب الشخوص الأخرى،من خلال تفاعلها واحتكاكها معها،فضلاً عن المساهمة في بناء الحدث فلم تكن شخصية الداعية رئيسية بل كانت شخصية ثانوية .

1. **الشخصية الإصلاحية**

إن الشخصية الإصلاحية هي التي تستطيع أن تحقق توازناً دقيقاً بين القدرات الذاتية وبين التحرك الميداني،وذلك عندما تحاول أن تحقق الأهداف التي تؤمن بها, والإصلاح مهمة الرسل والأنبياء وأتباعهم على مدار التاريخ والزمان ، و شعارهم الدائم المعبر عن جوهر رسالتهم . قال تعالى **: إنْ أريد إلا الإصَلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا توْفيقِي إلا بالله عليه تَوَكلْتُ وإليه أنِيبُ ([[48]](#footnote-49))**

وإن قيام المجتمع على أساس من الصلاح ونهوض قواه ونخبه وطلائعه وأبنائه بواجب الإصلاح،حركةً وجهداً عملياً، سبـب رئيس في بقائه واسـتمرار نمائه ويتضح ذلك من قوله تعالى**:وَمَا كَانَ رَبًـُكَ لٍيُهلٍكَ القُرَى بِظُلمٍ وأَهْلُــهَا مُـصْلِحُونَ** **([[49]](#footnote-50))**

ونتيجة لهذه الرؤية الكونية، لمفهوم الإصلاح, ظهرت شخصيات إصلاحية ونشأت حركات إسلامية كثيرة ، تبادلت الأدوار في الإصلاح والتغيير لواقع الأمة ،واستندت إلى جهود بعضها بعضاً .وحين نرصد روايات علي احمد باكثير (واإسلاماه،الثائر الأحمر،وسيرة شجاع) نجدها جميعاً تهدف للتغيير المنشود من اجل خلاص البلاد والعباد من براثن المحتل, والجهل والظلم والإستبداد.

ومن أبرز الشخصيات الإصلاحية, شخصية "ابو الفضل الحريري" في رواية "سيرة شجاع" الذي يصوره باكثير بأنه ذو تجربة نضالية طويلة ، فهو رجل يتمتع بخلق طيب وعاطفة جياشة بحب الوطن والإخلاص له والمعاناة لأجله. مؤمن بضرورة الجهاد ضد المحتل (الإفرنج) وأنه لم يكن ينظر إلى التحرر فحسب، بل كان يتبنى الصراع الطبقي ايضاً، وكان يرى أن التفكير في إخراج المستعمر أو زوال الظالم يجب أن يصاحبه التفكير في تغيير حالة الناس الاجتماعية والإقتصادية ، والسبب في ذلك انه لم يستطع التكيف مع النظام الحاكم الجديد لانتفاء الرابط الجديد مع بيته وبين السلطة وهو الفكر الإصلاحي ، ويمكن رصد ذلك بقول الراوي عنه :**(( وأبو الفضل هذا فيما يعرف الناس تاجر كبير من تجار الحرير لا تقتصر تجارته على القطر المصري وحده بل تبلغ إلى بلاد الشام والعراق وإلى الحجاز واليمن وطرابلس...ولكنه فيما يجهل الناس ثائر قديم يضطرم غيرة على وطنه مصر خاصة وعلى بلاد العرب والإسلام عامة،وهو يتلظى سخطا لما وصلت إليه الحال في بلده من طغيان القصر وفساد الحكام من الوزراء والمستوزرين ، وبغي الجند وضياع مصالح الشعب ، فإذا خلى إلى خاصة أصحابه ممن يثق بهم اندفع كالبركان يندد بهذا الفساد ويدعو إلى تغيير الحال ، وينذر بسوء المصير ، ولكنه حريص على الكتمان يبالغ في الحذر والحيطة ويؤمن أن النجاح حليف السعي الدؤوب المتواصل .)) ([[50]](#footnote-51))**

فقد استطاع باكثير في"سيرة شجاع" أن يبين الإفلاس الروحي والمادي للمؤسسات الحاكمة المتعسفة التي ترفض كل أنواع الحرية والديمقراطية السياسية ،وتلجأ إلى القمع والإرهاب والتسلط وابتلاع خيرات الأمة واستغلال قدرتها وقواها في سبيل مصالحها الشخصية ودعم الأنانية الفردية . ويكشف باكثير أيضاً عن كثير من الخلافات التي كانت تعيشها الدولة الفاطمية على مستوى القاعدة والقيادة السياسية نفسها المتمثلة بالخليفة العاضد.ونتيجة لهذه الأوضاع المزرية التي عصفت بالبلاد ، عمد أبو الفضل ليعزز أفكاره إلى إيجاد حركة سرية سياسية محنكة **(( سماهم جماعة المصلحين قد تخيرهم على مر الأيام واستطاع أن يجمعهم حوله من مختلف طبقات الشعب ، فمنهم الفقيه والمتصوف والكاتب ... قد تعاهدوا جميعاً على القيام بحركة سرية ثابتة ومنظمة ترمي إلى تخليص البلاد مما فيها من الفساد. )) ([[51]](#footnote-52))**

كما اتصلت هذه الحركة الإصلاحية ب"أسد الدين شيركوه" خارج مصر وتعاونت معه على ضرورة إيجاد مخرج للشعب المصري من هجمات الإفرنج وتجاوز الوزير "شاور" وفساده السياسي ويمكن رصد ذلك بقول الكاتب عنه **((وكان أبو الفضل قد اطلع أسد الدين على سر الجماعة منذ كان مقيماً معه في خيمته أثناء حصار القاهرة لكي يخبر نور الدين بذلك فيطمئن ووعده انه سيجمعه بهم عند عودته وينتخبه عضواً فيهم إذا شاء ، فلما عاد أسد الدين اقترح على أبي الفضل أن ينتخب ابن أخيه صلاح الدين أيضاً وكان يوم انتخاب هذين يوماً مشهوداً ... وتقدم أبو الفضل إلى أسد الدين وصلاح الدين فحلفهما على المصحف أن يكتما سر الجماعة وان يعملا لطرد الأعداء من بلاد العرب والمسلمين وحمايتها منه . فأقسما على ذلك.))([[52]](#footnote-53))**

وتستمر الحركة الإصلاحية التي يقودها أبو الفضل الحريري في مواصلة سيرها بخطى رائدة وتنوع جهودها لانتشال البلاد من وهدة الحروب والفساد الداخلي التي ترددت فيها طوال النزاعات بين الوزراء **(( وبينما كان العهد الجديد ماضياً في طريقه من إصلاح إلى إصلاح وأبو الفضل وجماعته من وراء الستار منهمكين في دراسة مختلف الشئون وبحث وجوه الإصلاح وتقديم المقترحات الجديدة ، وقد طربوا لما أتاح الله لهم من نجاح،فألهم حماستهم للعمل ونشاطهم فيه. ))([[53]](#footnote-54))**

وهكذا يتضح لنا الدور الإيجابي الذي اضطلعت به الشخصية الإصلاحية وبينت لنا دورها الفاعل في محاولتها لتغيير الواقع والنظام فكان لهذه الشخصية الرئيسية النامية الدور الكبير في سير أحداث الرواية إلى الأمام ،كما كشفت لنا عن سلوك و بعض شخصيات الرواية وافعالهم، مثل شخصية الوزير" شاور"الذي خان دينه و وطنه وتعاون مع الإفرنج ضد أخوانه المسلمين في مصر، فيقول :**((وكان ابو الفضل وجماعته قد قرروا قبل ذلك وجوب السعي لإسقاط شاور لما ثبت عندهم من خيانة للدين والوطن ))([[54]](#footnote-55))**

**المبحث الثالث الشخصيات السلبية**

لما كان معيار الشخصية الإيجابية هو قربها من النموذج الإسلامي القدوة،فعليه يمكننا تعريف الشخصية السلبية ،بأنها تلك الشخصية التي تبتعد عقيدة وفكراً وقولاً وفعلاً عن الإسلام ، فضلاً عن ابتعادها عن السلوك الإنساني السوي وعن الرسالات السماوية الأخرى التي تدعو إلى الخير والفضيلة وترك الشر والرذيلة . والقران الكريم يصف هؤلاء الخارجين عن الدين فيقول فيهم :

**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ  ([[55]](#footnote-56))**

ويرى الدكتور"عبد القادر القط"([[56]](#footnote-57)) أن الشخصيات السلبية هم أولئك((**الذين يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم،ويستدبرون الحظ آسفين نادمين ويستجيبون لإيحاءات من حولهم في استكانة ويخضعون لإرادة البيئة والتقاليد مهما تكن ظالمة خاطئة،ولا تعدو عواطفهم وانفعالاتهم أن تكون أحساسات داخلية مكبوتة لا تنطلق إلا في الأحلام والتخييل. )) ([[57]](#footnote-58))**

هناك نماذج عديدة للشخصيات السلبية في روايات باكثير وقد تنوعت وتباينت ، فمنها(الشخصية الملحدة،الشخصية المحتلة،الشخصية الخائنة،الشخصية الإنتهازية، والشخصية اللامبالية، وشخصية الإقطاعي الفاسد) وسيتم تناول أبرز الشخصيات السلبية في روايات باكثير ، التي شكلت حضوراً واسعاً على مستوى الحدث وعلى مستوى الصفحات في أثناء الرواية ، فضلاً عن مستوى العلاقات بينها وبين الشخصيات الأخرى داخل النص الروائي

**1- الشخصية الملحدة**

إن الإلحاد مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى،ويرفض الأديان السماوية (كالإسلام ,والمسيحية،واليهودية) ويذهب إلى أن الكون بلا خالق ،ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، ويرى أن المادة أزلية أبدية , كما أنكرت الشيوعية أن يكون للعالمين ربُ أنكرت كذلك وجود رسل يتلقون الوحي وأنه لا يوجد شيء اسمه معجزات الأنبياء فذلك مما لا يقبله العلم في زعم الملحدين ، الذين لا يعترفون أيضاً بأية مفاهيم أخلاقية **.**ولا بقيم الحق والعدل ولا بفكرة الروح **.** **([[58]](#footnote-59))**

تنفرد رواية " الثائر الأحمر" بعدد من الشخصيات الملحدة من أبرزها :شخصية "حمدان قرمط" فهو شخصية رئيسية ومحورية نامية, فكان يمثل رئيس دولة القرامطة الملحدة.

وحمدان شخصية تاريخية ذكرتها كتب التاريخ, ففي أواخر القرن الثالث الهجري وفي مدينة الكوفة بالعراق، دعا حمدان قرمط رئيس فرقة القرامطة الناس الى عدم الإيمان بالله واخذ يشرح لهم انه لا وجود له, وان الحياة فقط مادة ,ثم دعا إلى المساومة في الأموال بين جميع الناس، كما دعا إلى شيوعية النساء ايضاً. ([[59]](#footnote-60))

يمثل حمدان الشخصية الأكثر حضوراً من بين الشخصيات الملحدة الأخرى،و قد حظيت بعناية الكاتب واهتمامه وعلى صفحات كثيرة من رواية "الثائر الأحمر" كما انه الشخصية المحور التي صنعت الأحداث أو دفعت بها إلى الذروة من خلال إحساسه بالظلم كفلاح أجير ،يتعب كثيراً ولا يحصد من عائد تعبه إلا الفتات, بينما يذهب معظم جهده إلى السادة المترفين في قصورهم ، ويتضاعف إحساسه بالظلم حينما تخطف آخته عالية قبيل زفافها إلى ابن عمه عبدان ويكتشف بعد حين إن الذي خطفها الإقطاعي الفاسد ابن الحطيم المالك للأرض التي كان يعمل فيها .يصف الكاتب حمدان في بداية الرواية فيقول:**(( كان حمدان في نحو الخامسة والثلاثين من عمره قوي البنية جلداً على العمل ، بشوشاً لاتكاد الابتسامة تفارق شفتيه في أحلك الساعات وأهول الخطوب . ولكنه يحمل وراء هذا الخلق الرضي ، .. قلباً يضطرم بالثورة على تلك الأوضاع التي يراها جائرة لايجوز لبني جلدته أن يتحملوها صابرين ، ولا يعتبرها إلا فترة من فترات الظلم والاضطراب لا يمكن أن تستقيم عليها حياة الناس، فلا ينبغي أن تستمر طويلاً... فكان يعتقد أن ما بناه المال والنفوذ لا يمكن أن يهدمه إلا المال والنفوذ،فأنى له هذان وهو لا يملك عيشه الكفاف لنفسه ولعياله ..انه ليسأل نفسه أحيانا:أحر هو أم رقيق.))([[60]](#footnote-61))**

وعندما يعثر حمدان على أخته عالية بعد زمن طويل من اختفائها ، وكانت عالية لا تزال على دينها الإسلامي لم تتغير، فتصطدم عالية ﺒحمدان ومذهبه ويبدأ صراع

بين كلا الطرفين ، ويمكن رصد ذلك بقول الكاتب:(( **ونظروا فإذا عالية ليست منهم وليسوا منها ، فهي وابنتها تصليان الفرائض وهم لا يصلون ،غير أنهم ما نفروا منها ،لأنهم يأملون حين يطول بها المقام قليلاً بينهم أن تأخذ أخذهم وتتدين بمذهبهم**.)) **([[61]](#footnote-62))**

ولكن عالية شعرت بمثل ما شعروا، وجعلت ترى منهم أشياء ينفر منها طبعها و تشمئز نفسها منها، لاسيما من ابنه حمدان فأخته وغيرها فيقول الراوي على لسانها: (( **إلى أن رابها ذات يوم شيء من فاخته ,وكانت عندها تزورها , فإذا بشاب لا تعرفه عالية قد جاء فناداها , فقامت فاخته تستقبله وأخذت تعانقه وتقبله في خلاعة وتبذل على مشهد من عالية ومهجورة** .)) **([[62]](#footnote-63))** فانفجرت عالية غضباً وذهبت تسب المذهب و تلعنه وتقول لحمدان**:(( " كيف يكون هذا وانت موجود في البيت ياحمدان" ؟ - "انك هنا حديثة العهد يا اختي هذا صاحب فاخته ونحن هنا لا نرى باسا بذلك" - قد كفرت وبدلت فأرجع إلى دينك وتب إلى ربُك قبل أن يدركك الموت وأنت على هذا الضلال والكفر**. ))**([[63]](#footnote-64))** فلم يصغ لها حمدان وقال لها :**(( انك هنا حديثه العهد يا أختي،هذا صاحب فأخته ونحن هنا لا نرى باساً بذلك .)) ([[64]](#footnote-65))**

وحينما أخذت عالية تستقبل النساء في قصرها المعزول عن قصر اخيها وتدعوهن إلى الرجوع إلى الدين الحنيف ، وتنصحهن بالتوبة ، أنكر حمدان عليها ذلك فمنع

النساء من الإتصال بعالية وعزلها في قصرها وكانت تقول له **(( أتحبسني يا حمدان لقول الحق ؟ أرجعني إلى الكوفة أو أطلقني. ))([[65]](#footnote-66))**

ويبين باكثير أيضا فشل القاعدة السياسية في الدعوة القرمطية في الإيمان بما وعدت إليه فحمدان لا يؤمن بفكرة وجود المعتقدات القرمطية الأخرى ، مما أدى إلى سقوط الدولة وانهيارها فيقول: (**( فطفق عبدان يعاتبه عتاباً لطيفاً ويقول له ينبغي لمثلك وأنت قاعدة الدولة ومختارها أن تشك في مذهب الإمام ...**

-**انك يا عبدان لتعرف شكي في وجود هذا الإمام ... ))([[66]](#footnote-67))**

ونرى حمدان في نهاية الرواية يعلن (**(أنه أراد بالناس خيراً فانقلب إلى شر))([[67]](#footnote-68))** ويتوب عن دعوته ويعود إلى واحة الإيمان ويصور الكاتب ذلك ويقول **(( ثم فاجأ الناس بعد ذلك بإعلان براء ته من دين الإمام الكاذب ومذهبه القائم على التضليل والإلحاد و الإباحة .وتوبته إلى الله من كل ذلك ورجوعه إلى الدين الحنيف. )) ([[68]](#footnote-69))**

فأكد باكثير من خلال رواية "الثائر الأحمر" أن الدين الإسلامي باقِ والمستقبل له، وان الفلسفات المرقعة مهما تكالبت عليه للحط من شأنه فمصيرها السقوط في الهاوية، على الرغم من الظروف المتاحة لها من قوة وجبروت وعلو .

**2- الشخصية الخائنة**

الخيانة بمفهومها البسيط هي الغدر، ونقض العهد، والتفريط في الأمانة، وخيانة الأمة والوطن،و التآمر على مقدرات المسلمين ومصالحهم وأرضهم و مقدساتهم ، والتلاعب بأمنهم وأرواحهم واقتصادهم وارزقاهم ،وتقديم المساعدة للأعداء، للإضرار بالمسلمين، من خلال التخابر معهم، وتقديم المعلومات لهم؛لاستغلالها ضد المسلمين.فكل ذلك خيانة للأمة .وترتبط الخيانة بموت ضمير الإنسان والخيانة لفظ يرتبط بالدين والوطن المجتمع والأفراد والجماعات.**([[69]](#footnote-70))** قال تعالىيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ **([[70]](#footnote-71))**

ولاشك أن من أعظم الأمانات أمانة الأمة،وأرضها ومقدساتها.وخيانتها لاشك كذلك في انه من أعظم الخيانات .ومن ابرز الشخصيات الخائنة شخصية "شاور"في رواية"سيرة شجاع" ،فالتاريخ يرسم له صورة مليئة بالمؤامرات والخيانات و والتلون والوصولية **([[71]](#footnote-72))**

وهذا ما نصت عليه رواية "سيرة شجاع" ايضاً وان صورة شاور كما صورتها الرواية،هي الصورة الموازية للواقع السياسي القائم ذي السلطة السياسية الأحادية العاجزة عن إقامة العدل، لتمسكها وطمعها بالرغبة في البقاء على كرسي الحكم ومحاربة كل الفئات المناوئة لها،حتى انه اضطر إلى تحالف مع العدو في سبيل القضاء على التيارات المعارضة لحكمه،وبناءً عليه يحاول أن يتخذ من السلطة رمزاً من رموز السلطة في طابعها التعسفي الهادف إلى تغييب الحوار وشل كل الفعاليات الاجتماعية،لأن القمع يلغي نشاط الفرد والجماعة.

ويصور الكاتب مدى الفساد السياسي والمالي المستشري في وزارة شاور،فلقد كان شاور ضعيفاً في محاسبة أبنائه،فأطلقوا أيديهم\*في أموال الدولة وأموال الشعب،بما يتحيفون من الأوقاف والصدقات العامة،ويتقبلون من الرشاوي و الهدايا على قبول تولية المناصب،وتنفيذ الأحكام،وكان شاور الأب يسمع ويرى ولكنه كان يتغاضى عنهم، وعندما اشتد التنكير عليه من ابي الفضل وغيره كان يقول لهم **: ((دعوهم هذه دولة أبيهم.. فإذا لم يجمعوا فيها فمتى يجمعون ؟ ويقول لهم : حدثوني عن وزير واحد لم يأخذ أبناءه وحاشيته من أموال الدولة في عهده شيئاً..))([[72]](#footnote-73))**

كما يمكن توضيح هذه الشخصية الخائنة من خلال علاقتها بشخصيات الرواية الأخرى،فقد تكشفت لنا شخصية " شاور" الخائن من خلال نوعين من العلاقات ،**النوع الأول** علاقته مع العدو"الإفرنج" وهي علاقة محبة وتبادل مصالح ومنافع ،

فقد استنجدت هذه الشخصية الخائنة مع العدو لقتال جيش الشام بقيادة أسدالدين ،ويمكن بيان ذلك بقول الراوي عنه:

**((وصل ملك الفرنج فاستقبله شاور استقبال الصديق واعد له ولكبار رجاله دوراً خاصة في العاصمة فنزلوا بها ..وما لبث (مُرَي)أن اقترح على شاور أن يعقد ميثاقاً يوطد الصداقة بينهما،ويؤكد العهد الذي اتفقا عليه،فتردد شاور أول الأمر وقال له:**

- **أيها الملك..أن الصداقة بيننا لا تحتاج إلى ميثاق**

- **إني واثق منك يا شاور،ولكني أريد ميثاقاً يوقعه الخليفة في مصر،فلا يبقى لنور الدين مجال في استمالته إليه والمجيء باسمه.**

**وما سمع شاور ذكر الخليفة حتى بدأ ان يغير رأيه فيوافق على عقد الميثاق ، فقال** **لمري:((صدقت أيها الملك ..لقد غاب عني هذا الاعتبار فنبهتني إليه.)) ([[73]](#footnote-74))**

وحينما وصل جيش أسد الدين إلى القاهرة لتطهير مصر من الإفرنج بعد ما تمكن الإفرنج من العاصمة وتوثق التعاون بينهم وبين شاور،ويصور الكاتب هذا التلاحم بين شاور والإفرنج بقوله**(( فها هو ذا ملك الفرنج وشاور قد أخذا يستعدان للقاء أسد الدين ويرتبان جنودهما ويعدان العدد ويدبران الخطط متعاونين كأنهما فريق واحد.)) ([[74]](#footnote-75))**

وهكذا دارت المعركة بين جيش الحق وجيش الباطل فانجلت المعركة بانهزام جيوش شاور وحلفائه على كثرتهم, ولكن الوزير الخائن لم يتوقف عن التعاون مع الأعداء بل ما لبث ان عمل ببنود الميثاق الذي سبق وعقده مع الإفرنج والذي يقصد إلى تيسير التجارة وتبادل البضائع والسلع مما ينتفع به الناس، ويصور الكاتب ذلك فيقول:((**وكان مُرَي قد جاء معه بطائفة من التجار،فدعا شاور طائفة من تجارالقاهرة ليجتمعوا بهؤلاء فيتدارسوا الوسائل والسبل،لتنظيم التبادل التجاري بين مصر وبلادهم بالشام،فلما انتهوا من ذلك ذهب (مُرَي) إلى شاور، وقال له: أني سأترك حامية من جيشي في القاهرة عندكم.)) ([[75]](#footnote-76))**

وهكذا تنجلى لنا شخصية شاور"الخائن" من خلال مواقفه المشينة تجاه شعبه ، و جيش أسد الدين،فهذه أخلاقه الدنيئة التي لا تتلاءم مع من يتولى وزارة في بلاد المسلمين التي تعد ركناً من أركان الخلافة باسم الإسلام الذي تدعي صيانتها للدين وتحكم الناس بمنهجه ومبادئه فقد خان شعبه ودينه وأمته.

أما علاقة شاور ا**لثانية** في الرواية، فكانت مع ابنه " شجاع "البطل المسلم ، و"أبي الفضل الحريري" فكانت علاقته بهم علاقة تضاد ونفور؛ نتيجة لاختلاف وجهات النظر بينهم تجاه المواقف والظروف الملمة بالبلاد،مما حتم في النهاية إلى إيجاد العداوة بينهم فبعد ما كشف ابو الفضل خيانة شاور لدينه ووطنه،راح يشهر به،ويدعو إلى خلعه،فباكثير يبين طبيعة العلاقة بين أبي الفضل وشاور فيقول: (**( وكان ابو الفضل أشدهم تجريحاً لسياسة شاور وتنديداً بما اجترم,حتى انتبه شاور لشأنه فبعث إليه من ينهاه عن ذلك ويتوعده : فلم يبال بوعيد شاور،ومضى في التأليب عليه،فأرسل إليه القاضي الفاضل عسى ان يقنعه لما بينهما من المودة والصداقة.لكن القاضي الفاضل...أسد إلى صديقه ابو** **الفضل ان يختبئ او يهرب في الحال لأن شاور قرر القبض عليه...) قال ابوالفضل:... الحمد لله إذ لم اطلع هذا الخائن على سر جماعتنا،إذن لقضي اليوم عليهم جميعاً.)) ([[76]](#footnote-77))**

فقرر ابو الفضل الاستعانة بـ"جيش أسد الدين" لتخليص البلاد من شاور الخائن ، فيقول عنه الكاتب**:((وكان ابو الفضل وجماعته قد قرروا قبل ذلك وجوب السعي لإسقاط شاور لما ثبت عندهم من خيانة للدين والوطن،وقد كتب ابو الفضل إلى نور الدين يعلن براءته وبراءة أهل مصر مما فعل شاور ويناشده أن يعيد أسد الدين في حملة أخرى لتخليص مصر من هذا الذي خان الملة والوطن.وقد كان يرى من سخط الناس على شاور اكبر عون للحملة الثانية على** **أداء مهمتها إذا أتت. ))([[77]](#footnote-78))**

وهكذا اتضحت لنا العلاقة بين أبي الفضل وشاور من خلال السرد المباشر الذي أجراه الكاتب على لسان الشخصيات فكشف عن موقف كلا الجانبين معاً وإذا ما جئنا إلى علاقة "شاور" مع ابنه البطل"شجاع"\* فكانت بينهما علاقة رحم ومودة، و كان شجاع يرى والده مثالاً للعدل والوطنية...وكان يراه نموذجاً للسياسي المتفرد وعندما انكشفت له خيانة أبيه للوطن والدين والعروبة، فتأجج صراع في داخل نفسه،صراعاً يكاد يضرم نفسه، ويمزقها بين الحب والواجب، بين العاطفة و الضمير،بين حبه لأبيه وواجبه نحو وطنه ودينه، ومبادئه ومسئولياته ..لاسيما عندما اجتمع " شاور"الأب وزيرالخليفة، و"ابن الخياط" الجاسوس اليهودي،و "العاضد" الخليفة،فقد اجتمع هؤلاء الثلاثة على خيانة أسد الدين ورجال العهد الجديد (جماعة المصلحين)،الذين اخذوا إدارة البلاد فهاله ما رأى..ويا ليته ما رأى فقد كاد يقضى عليه من فرط الدهشة والمفاجأة فهاله ما سمعَ،ويصور الكاتب ذلك بقوله**:(( أما فحوى المكيدة كما سمعها شجاع، فإن يتولى زعيم الخلافة القيام باغتيال أسد الدين وكبار رجاله،ويقوم شاور بقيادة أجناد الدولة لمواجهة جند اسد الدين إذا ثاروا،ويبعث ابن الخياط إلى ملك الفرنج يستعجله القدوم للقضاء على فلول جيش نور الدين وقطع دابرهم من مصر فلا يطمع نور الدين في الاستيلاء عليها بعد ذلك ويعود شاور إلى الحكم،ويأمن العاضد على عرشه وعرش آبائه.))([[78]](#footnote-79))**

فاضطرب البطل"شجاع" فها له ما سمع من خيانات للوطن،اتفق عليه أرباب الحكم الذين يفترض فيهم حراسته،وصيانته،والذب عنه،فأنشب الصراع أنيابه في نفسه،فكاد أن يفتك به،ووسط هذه الأمواج المتلاطمة من الحيرة والألم التي تكاد تمزقه، يهجع إلى ظلال الإيمان الوارفة،فيستغفر الله ويدعوه أن يعفو عنه،وان يلهمه الصواب،فيما يقرر في شأن والده الذي خان الله والوطن،وخان أمانات الأمة ورجالها الذين ناصروه حتى يتبوأ هذه المكانة ويجلس في سدة الحكم والوزارة، فيقول:((**هذا الرجل يخون الدين والوطن فكيف اسكت عليه ؟..ولكنه والدي فكيف أقوده إلى القتل وافجع والدتي به** ؟!))**([[79]](#footnote-80))**

في هذه اللحظة،ألهمه الله بعمل يحاول أن يخبر به أسد الدين وابن أخيه"صلاح الدين الأيوبي" بما يدور حولهم من خيانات في أطراف مختلفة،دون أن يخبرهم بمن يقوم بهذه الخيانات عن طريق من اسماها بـ"العصفورة" زوجته "سمية بنت ابي الفضل" فأخذا معاً يتابعان شاورويراقبان من يزوره أو يتصل به، وكان شاور قد وليمة فاخرة لأسد الدين ورجاله بقصره, كان الهدف من ورائها القضاء على أسد الدين ورجاله،وعندما انكشفت الخطة لشجاع قبيل قدوم "أسدالدين"ورجاله .فسنحت الفرصة أمام شجاع لمواجهة والده،الذي كان يتحاشاه ويراوغ نفسه قبل ذلك في مفاتحته،ويمكن توضيح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الابن وأبيه.

**-هل لي ان أكلمك يا سيدي على حدة ؟**

**فنظر شاور إليه في أرتياب ثم نظر إلى ياقوت نظرة ذات معنى**

**- هات الآن ما عندك يا بني..خير إن شاء الله**

**- أي خير وأنت تدبر هذه الغدرة التي يستنكف من أرتكابها حتى قُطّاع الطرق؟**

**فصعق شاور من هول ما سمع.**

**-ويلك ماذا تقول ؟**

**- لا تحاول الإنكار فقد علمت كل شيء ...**

**- إنك تدبر مكيدة لأسد الدين ورجاله:.فما أقمت هذه الوليمة إلا لتغتالهم،وهم على مائدتك؟**

**- ويلك من لفق لك هذه الفرية المضحكة ؟**

**- كذبت يا وغد،بل كنت تتجسس عليّ..تتجسس على أبيك..؟**

**- اجل أن من نكد الدنيا علي أن يكون أبرّ عمل أقوم به لديني ووطني هو التجسس عليك،لأحول بينك وبين جرائرك وفواقركَ.**

**- فاستشاط شاور غضباً، ومد يده فلطمه لطمة عنيفة.**

**- أي جرائر يا وغد؟،وأي فواقر؟**

**- ألطمني واضربني يا سيدي ما شئت..أن ذلك لا يغضبني منك لو كنت وفياً لا تخون بلدك ولا أمتك.**

**- اخسأ يا وغد ...لا يقول هذا عني غير أعدائي ...**

**- هؤلاء لايعرفون خيانتك مثل ما اعرفها أنا ابنك!**

**- كلا لست ابني بل أنت عدوي**

**وماذا جعلني عدوك وقد كنت احبك إلا خيانتك ؟ ([[80]](#footnote-81))**

وعلى هذا ألمنوال سار الحوار،حتى أيقن شاور ان ابنه شجاع عرف كل شيء ،

وأدرك أنه بات عارياً ومفضوحاً،فما كان منه إلا أن أمر خدمه بالقبض على ابنه ،ثم أمر شاور عبده المخلص ياقوت فقال له :

**((-أجهز عليه يا ياقوت**

**- فطعنه ياقوت طعنة قاتلة .))([[81]](#footnote-82))**

يكشف لنا الحوار السابق طبيعة العلاقة التي تربط الابن بأبيه كما يتضح لنا الدور السلبي الذي كانت تمارسه شخصية شاور من خيانات واضحة للدين والوطن من أجل تحقيق مآرب دنيوي زائل وهو البقاء على كرسي الحكم،حتى أن ابنه شجاع البطل المسلمالذي كان يشعر بالمسؤولية تجاه وطنه ودينه ومجتمعه،لم يستطيع الصمت على ما كان يرى من خيانات فهذه الشخصية تنطلق في سلوكياتها من منظور التصور الإسلامي البسيط للبطل المسلم في واقعه وسلوكياته ؛ فتربيته الإسلامية أبت عليه،إلا أن يفضحه أمام أسد الدين ،فالله ورسوله والوطن أحب اليه من أبيه الخائن، قال تعالى:**لا تَجدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَاليَومِ الأَخِرِ يُوَآدُونَ مَن حَآدَ اللَهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانُواْ ءابَآءَهُم أَو أَبنَآءَهُم أَو إخوَانَهُم أَو عَشِيرَتَهُم أُوْلَاءِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإيَمانَ وَأَيَدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ وَيُدخِلُهُم جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ الله عَنهُم وَرَضُواْ عَنهُ أولائك حِزبُ اللَّهِ أَلا إنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ المُفلِحُونَ ([[82]](#footnote-83))**

فهذه الشخصية تنطلق من هذه الرؤية الإلهية الصادقة،ملتقى لكل القيم والمبادئ الإسلامية الرفيعة،بحيث تبرز قدوة وأنموذجاًلكل من يأتي بعدها**.**

وفي ختام هذا المبحث ترى الباحثة أن الكاتب قد وفق في تصوير الشخصيات السلبية،وتمكن من رسمها رسماً يتلاءم مع الدور الذي كانت تؤديه في الرواية.

**المبحث الرابع**

**نماذج شخصيات المرأة في روايات باكثير**

تحتفظ المرأة بمكانة مميزة وبحضور قوي في الإبداع الأدبي العربي والغربي وتختلف درجة حضورها من جنس إلى آخر، ومن مبدع إلى آخر, فهي عنصر بارز ومميز من عناصر العمل الروائي. و أن وجود المرأة في الواقع هو أمر محتوم كجنس مستقل يحفظ ديمومة الحياة واستمرارها, أما في الرواية فيعتمد تقديم نماذج هذا الجنس على رؤية الكاتب نحو المرأة. . فالرواية هي كاللوحة الفنية لا بد من أن تستكمل جميع عناصرها بما فيها عنصر المرأة. ([[83]](#footnote-84))

حرص باكثير على تقديم شخصية المرأة في رواياته تقديماً واقعياً،فعرض نماذج المرأة ضمن مستويات متنوعة ،مسلطاً الضـوء عليها في أوضاع عدة وأشكال مختلفة،فجاءت المرأة في صورة (ام) تحمل صفاتها وتتحلى بخصالها وشاهدناها (زوجة)(واختاً) وكل منهما لها طبيعتها الفطرية, كما رسم نموذجاً للمرأة العربية المتعلمة ذات السمة الإيجابية,كما يجعل باكثير في بعض الأحيان نماذجه تضطلع بأكثر من عمل في آن واحد وذلك في علاقاتها مع أكثر من شخصية فقد تكون زوجة لشخصية معينة وهي أخت لشخصية أخرى في الرواية إلا انه غالباً ما يتم التركيز في العمل الفني على محور واحد يكون بروزه أكثر من بقية المحاور فتصبح المرأة نموذجاً لمحور دون غيره..ونجد أن روايات باكثير قد حفلت بشخصيات نسوية كثيرة ومتنوعة في دلالاتها وصفاتها.وسنتناول في هذا المبحث أبرز هذه الشخصيات.

**1- شخصية الأم :**  أم الإنسان هي أصله وعماده الذي يتكئ عليه، ويرد إليه،قال تعالى**:وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَاجاً وَجَعَلَ لَكَم مِن أَزوَاجِكُم بَنيِنَ وَحَفَدَةً ([[84]](#footnote-85))**

يمتاز المجتمع العربي ببروز شخصية الأم على أنها قرينة الأب،بشكل واضح في البناء الأُسري،ولها مكانتها العالية،فضلاً عما أولاه الإسلام لها من رعاية لحقها،ووضع مكانتها موضع الاعتبار،فلها مقام في الحضانة،ولها مقام في الرضاعة،ومثلها في النفقة والإرث.والأم في الواقع هي رمز للعطاء والتضحية في معظم الأعمال الأدبية،فهي ملهمة الشعراء والأدباء ,كما أنها المدرسة والمربي الأول للأبناء .

تجسد حالات حضور الأم في روايات باكثير نماذج مختلفة فقد يكون وجود الأم رمزياً أو باهتاً وقد يكون حضورها قوياً ومؤثراً.ويمكن لنا أن نميز نماذج من شخصيات الأم في روايات باكثير

ترسم رواية "واإسلاماه" شخصية "جيهان خاتون" وهي من الشخصيات المسطحة أحادية الجانب يقتصر دورها في الرواية على الخوف على ولدها"قطز"ولا تتعدى ذلك،فيصورها الكاتب أماً حنوناً تخاف على جنينها وهو في أحشائها قبل أن تلده،فكانت تخشى عليه من أخيها الملك"جلال الدين بن خوارزم شاه"ان يقتله عند مولده،فقد اخبره المنجم بأنه سيلد في أهل بيته غلامٌ يرث الملك منه ويجاهد التتار وينتصرعليهم.ويصورها الكاتب وهي تشاطر زوجها الهم نفسه فيقول:((**فشاركته جيهان خاتون في الخوف لما تعلم من طباع أخيها،ولكنها كتمته... وأخذت تدعو الله من يومئذٍ أن يرزقها ابنة ويرزق أخاها جلال الدين ابناً.))؟([[85]](#footnote-86))**

أما رواية "سيرة شجاع" فقد اهتمت بعرض نموذج آخر" للام"فهذه الأم حريصة على مصلحة أبنائها كما يريد زوجها لا كما يجب أن يكون.ولم تكن الأم مشتركة فعلاً في إنتاج الحدث،وانما منقادة وراء أهواء الذكر معظمة من قدرة الزوج ،وهذه الأم(الزوجة) مثال للطاعة العمياء،إذ توافق زوجها في كل قراراته،ولا تستطيع الوقوف في وجهه لأن طاعته واجبة ،فهو صاحب التفكير الصائب،وبسبب هذه القناعة لا يمكن محاسبته على أفعاله ،فليفعل ما يشاء وليتخذ أي قرار. فيقول الكاتب عنها:**(( تحب زوجها شاور حباً يشبه العبادة،ويجعلها تعمى عن مساوئه ولا ترى غير محاسنه،فهو عندها المثل الأعلى في كل شيء لا يعلو على رأيه رأي،ولا يفوق سلوكه سلوك.وإنها لترى الرأي وتقول القول،فإذا وجدت عنده ما يخالفه رجعت إلى رأيه أو قوله،دون مراجعة أو مناقشة. ))([[86]](#footnote-87))**

وهذه الأم كانت توجب على أبنائها ضرورة الانصياع لآراء أبيهم وخططه، ,ويمكن رصد ذلك بقول الراوي عنها:(**(وقد نشّأت أولادها على هذا النهج في النظر إلى أبيهم،واتخذوا أمهم قدوة لهم في ذلك،وهم يعظمونه تعظيما شديداً ويرونه المثل الكامل في كل شيء.))([[87]](#footnote-88))**وكانت هذه الأم دائماً تقول لابنها شجاع (**( إن أردت الخير والبركة فلا تترد في إطاعة والدك.))([[88]](#footnote-89))**

لكن هذا السلوك الأعمى الذي كانت تسلكه هذه الأم قد أودى بموت أبنائها الثلاثة ، اثنان على يد ضرغام،والثالث هو الأهم"شجاع"على يد أبيه حينما, أمر بقتله لما خشي منه أن يفضح مؤامرته ضد أسد الدين. وفي هذه اللحظة تتجلى معالم الأمومة في شخص أم شجاع إذا أضحت أما رءوما على ابنها،مبغضة لزوجها**((ماذا فعلت بأبني يا شاور؟ قتلت ابني يا شاور،قتلته يا عديم الرحمة ! ...ابتعد عني يا مجرم،أتريد أن تجهر عليه؟ أنت أقـسى علي من ضرغام .لقد أبقى عليه ضرغام فقتلته أنت...اغرب عن وجهي.))([[89]](#footnote-90))**

**2- الشخصية المجاهدة:**

يقول ابن منظور الجهاد هو**((محاربة الأعداء،وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل .))**([[90]](#footnote-91))

إذا كان الجهاد في أصل اللغة هو مقاومة العدو,فان المفهوم الاصطلاحي للجهاد هو((**بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان او غير ذلك أو المبالغة في ذلك.**)) **([[91]](#footnote-92))** فالجهاد هنا تتسع مساحته فتشمل الحياة كلها بسائر مجالاتها ونواحيها،فيكون الجهاد على ضروب:منها قتال العدو والإعداد لذلك،و بذل المال والنفس،ومجاهدة الشهوات، و مجاهدة الشيطان،ويشمل الجهاد باللسان ايضاً. والجهاد في مجال الأدب الفكر والسياسة والاقتصاد...جهاداً عاملاً يستوعب طاقة الأمة،ويستوعب مواهبها وقدراتها **([[92]](#footnote-93))** وهناك آيات كثيرة تحض على الجهاد وتدعو إليه،منها قوله تعالى:**وَقَاتِلُواْ في سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِيَن يُقَاتِلُونَكُم([[93]](#footnote-94))** وقوله تعالى**:وجاهدوا في الله حق جِهادهٍ([[94]](#footnote-95))**

وتبرز في طليعة الشخصيات النسائية المجاهدة شخصية"جلنار"و"سمية"  1- **شخصية جلنار**

تعد جلنار الشخصية الرئيسة الثانية في رواية "واإسلاماه"فقد تجلت لنا من خلال علاقتها بزوجها قطز بطل الرواية،إذ كانت مثالاً للزوجة الصالحة التي تعين زوجها وتؤازره وهو يعد العدة لملاقاة التتار،فنجد الراوي العليم يتبنى وجهة نظرها بصراحة فيقول:**((وكانت زوجته وحبيبته السلطانة جلنار تشد أزره في ذلك كله وتشجعه على المضي في هذا السبيل الوعر،فكانت تسهر الليل معه،وتشاطره همومه وآلآمة وتمسح بيدها الرقيقة شكواه،كلما ضاق صدره بتخاذل الأمراء عن طاعته ...وكانت لا تفتأ تملأ قلبه بالفوز فيما ندب نفسه للقيام به فيزداد يقينه ويتضاعف أيمانه.))([[95]](#footnote-96))**

ولا يقتصر دورها في الرواية على هذا فحسب،بل أنها قد شاركت في الجهاد بالسيف حينما تطلب منها الأمر ذلك،فحين انكشف المسلمون عن القائد "قطز " ورأت فارساً تترياً يكاد يغدر بالسلطان ففدته بنفسها، فيقول الراوي معبراً عن موقفها:(**(وكاد السلطان التتري الآخر أن يعلو السلطان بسيفه لو لم يبرز له فارس ملثم شغله عن ذلك،فاختلفا ضربتين بالسيف فخر صريعين.وصاح الفارس الملثم:"صن نفسك يا سلطان المسلمين!ها قد سبقتك إلى** **الجنة**!")) **([[96]](#footnote-97))**

ولم يكن هذا الفارس الملثم إلا زوجته جلنار. ولقد مثلت جلنار قمة الشجاعة والتضحية إذ فدت السلطان بروحها وحين رأت السلطان يبكي لمصرعها,ويقول لها**:" وا زوجتاه،واحبيبتاه "رفعت طرفها إليه وقالت له بصوت ضعيف متقطع وهي تجود بروحها في السياق،لا تقل وا حبيبتاه .....قل واإسلاماه،وما لبثت أن لفظت الروح بين يديه**.))**([[97]](#footnote-98))**

وقد بثت بمقولتها تلك روح الحماسة في قلب قطز فانطلق إلى ساحة القتال وهو يردد "واإسلاماه"حتى كتب الله النصر للمسلمين.

مما مر بنا نستخلص الدور المميز الذي قامت به الشخصية المجاهدة في الدفاع عن دينها وزوجها،وهذا ليس بغريب,فالرواية كلها موضوعها الجهاد في سبيل الله. فكان جهادها هو(القتال في سبيل الله) وهو ركن أساسي من أركان الجهاد،فقد نالت الشهادة التي هي أسمى أهداف الجهاد.

**2- شخصية سمية**

تعد شخصية سمية في رواية "سيرة شجاع" أنموذجاً آخر للمرأة المجاهدة،فقد تكشفت لنا من خلال علاقتها بشخصيات الرواية الأخرى،ومن خلال أفعالها التي قامت بها،فهذه الشخصية كانت محملة بالهموم والآلام من جراء الأحداث، المحيطة بها، ويمكن رصد ذلك بقول الكاتب عنها**:((لله قلب سمية ما أثقل ما ينوء به من الهموم والآلام !ما كان أسعدها بزوجها وأسعده بها لولا أبوه!وما كان أسعدهم جميعاً لولا هذه الأحوال المضطربة التي تتقلب فيها البلاد !)) ([[98]](#footnote-99))**

وهكذا يصور الكاتب انعكاس الأحداث على نفسيتها فهي في مأزق حقاً،فأبوها مناضل كبير،إنه "أبوالفضل الحريري"،رئيس جماعة المصلحين،وأبو زوجها الخائن "شاور"،لكنها في نهاية المطاف قررت أن تجاهد للدفاع عن دينها ووطنها ،وقد كان لزوجها الفضل الكبير في تدريبها وتلقينها دروس القتال وفنونه ، فقد استطاع الكاتب من خلال رسمه لشخصية سمية أن يرسل رسالة مفادها أن المرأة ذات عزيمة ،فهي إذا صممت خاضت الأهوال فهو أرادها مجاهدة تحمل السلاح مع الرجل إذا اقتضت الحاجة،فيقول شجاع لزوجته :**(( "هلمي يا سمية معي إلى الحقول لأعلمك الرماية هناك "**

**فسألته ضاحكة:"الرماية ؟...."**

**-اجل الرماية والمسايفة وركوب الخيل وسائر أعمال القتال...))([[99]](#footnote-100))**

وتعد سمية نموذجاً للمرأة المجاهدة الشجاعة التي لاتخاف شيئاً في سبيل الله ونصرة دينه،فقد كانت تقوم بدورالسفير بين زوجها وأسد الدين،تحمل رسائل سرية بين الطرفين،فتحمل هذه الرسائل بين طياتها ما كان يحاك لأسدالدين وللبلاد من المؤامرات والدسائس من لدن والد زوجها "شاور" الذي كان وزيراً في الدولة وتفصح عن مؤامراته مع الإفرنج، فقد استطاعت هذه الشخصية أن تفعل ما عجز عنه كثير من الرجال.ويمكن رصد ما تقوم به هذه الشخصية عن طريق الحوار المباشر،الذي دار بين أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين،وفي هذا الحوار يتلاشى وجود الراوي فتحل الشخصبات مكانه لتعبر عن وجهة نظرها بلا واسطة :

**((- من هذه يا عم ؟**

**- تعال اجلس لأحدثك عنها..أنها امرأة عجيبة ؟**

**- أتذكر ذلك الجاسوس الفرنجي الذي قبضنا عليه منذ شهر؟ - نعم ..أفهذه عصفورتك؟ - اجل هذه هي عصفورتي التي نقلت إلى خبر الجاسوس..ولقد بلغتني اليوم إن الفرنج قد يهاجمونها (الإسكندرية) في الشهر القادم))**([[100]](#footnote-101))

يتبين لنا من الحوار السابق ما كانت تؤديه هذه الشخصية من دور جهادي في سبيل خدمة دينها ووطنها،فلقد أخذت سمية تراقب شاور من يزوره أو يتصل به،وترصد تحركاته داخل البيت وخارجه،حتى انه لم يكد يغيب عن عينيها أبدا، أو لنقل لم تغب خياناته عنها لحظة !

3**-المرأة التقليدية**: هي المرأة المنسجمة غالباً مع واقعها،والمستسلمة لظروفها،تفكيرها بسيط،ووعيها محدود ويغلب أن تكون أمية. اهتماماتها بسيطة،وخاضعة بصورة شبه كلية للعادات والتقاليد ([[101]](#footnote-102))

ولعل ابرز من يمثل هذه الشخصية التقليدية ،شخصية "أم الفضل" في رواية "سيرة شجاع" فهي شخصية مسطحة أحادية الجانب اتسمت بالبساطة و العفوية ، وهذه الشخصية كان حضورها متمثلاً بكثافة في وصفها من لدن الراوي ومن علاقتها مع زوجها "أبي الفضل" وابنتها فيقدمها الراوي العليم دفعة واحدة بملامحها وطباعها وسماتها النفسية فيقول:

**(( أم الفضل امرأة بسيطة التفكير محدودة الأفق،لايعنيها غير تدبير منزلها،و خدمة زوجها في شئونه الخاصة،وإذاامتد اهتمامها إلى ابعد من ذلك،فإلى الأحوال المتعلقة بتجارته من زيادة ونقصان أو رواج أو كساد،أما ما وراء ذلك مما يهتم به زوجها من شؤون السياسة والإصلاح فقلما تدرك شيئاً منه قصارى ما تشعر به حيال ذلك أنها تشفق على زوجها من عواقب الدخول فيما لايعنيه.)) ([[102]](#footnote-103))**

يكشف لنا الوصف السابق أبرز السمات التي تميز هذه الشخصية التقليدية وهي الصدق والبساطة والطيبة والعفوية.أما علاقة "أبي الفضل"بزوجته"أم الفضل" فكانت علاقته بها مقصورة على تدبير شئون المنزل والاهتمام بالأولاد، فلم يكن يشاركها بشؤونه الأخرى المتعلقة بحركته الإصلاحية وسعيه ونضاله السياسي من اجل إصلاح أحوال البلاد التي باتت مليئة بالفساد والاضطراب؛ لعلمه أنها بعيدة

بعيدة عن هذه الأمور،فنجد الراوي العليم يتبنى وجهة نظر زوجها فيها فيقول: **))أما حسن الرأي والمشورة والمشاركة في الإهتمام بالشؤون العامة فلم يلتمس ذلك منها قط حتى يفتقده. فعاش ما عاش معها لم يحاول يوماً أن يشركها في شيء من همومه العامة،أو يستشيرها فيه.وماذا تفيد من ذلك لو فعل إلا أن يثقل كاهلها فوق ما ينوء به من هموم البيت والزوج والولد دون أن يخفف ذلك عن كاهله شيئاً ؟ ))([[103]](#footnote-104))**

ويبدو أن الكاتب أراد من تقديم هذه الشخصية من اجل الكشف عن الشخصية الرئيسة ابنتها "سمية" التي نزعت في صفاتها إلى والدها ولم تنزع إلى أمها**، (( وكان هذا الشبه الغالب بينها وبين أبيها قد جعلها اشد التصاقاً به منها بأمها.فنشأت شديدة التعلق به والحدب عليه والأهتمام بمشاركته في همومه وشواغله العامة.ولعل مما قوى هذا الميل فيها ايضاً ما ترى من قلة غناء أمها في هذا السبيل،فهي امرأة بسيطة التفكير محدودة الأفق..))([[104]](#footnote-105))**

**4- المرأة النرجسية:**

هي الشخصية التي تتميز بالغرور والتعالي والشعور بالأهمية ومحاولة التكسب ولو على حساب مصلحة الآخرين،وكما يصاحب هذه الشخصية شعور غير عادي بالعظمة،ويسيطرعلى صاحبتها حب الذات وأهميتها،فهي تنتظر من الآخرين احترام خاص لشخصها وأفكارها وهي استغلالية ابتزازية وصولية تستفيد في مزايا الآخرين وظروفهم في سبيل تحقيق مصالحها الشخصية،وهي غيورة،متمركزة حول ذاتها تسعى لتحقيق أهدافها الشخصية على حساب الشخصيات الأخرى،لديها شعور طاغ بأهميتها وبصفاتها وبقدرتها،وهي مزهوة بنفسها دون داعٍ فلا ترى الناس إلا اقل منها مكانةً.([[105]](#footnote-106))

وتبرز في طليعة الشخصيات النرجسية شخصيتا "سكينة"و"عائشة" زوجتا مصعب بن الزبير في رواية

ففي الحوار المباشر الذي دار بين مصعب و سكينة حين دخل إلى دارها فجأة دون إعطائها خبراً مسبقاً فقالت له:

**((- كان عليك ان تبعث إلينا رسولاً قبل قدومك**

**- إنما قدمت لبضعة أيام ثم أعود إلى الكوفة.**

**- تعود إلى الكوفة**.

**- نعم لأنتهي من امر المختار بن ابي عبيد**

**- تترك القتال لتسكن إلى حلائك...أهذا قدري عندك يا ابن الزبير ان تجعلني سبباً لتركك ميدان القتل؟**

**-دعيني اقضي هذا اليوم عندك يا حبيبة القلب**

**- لا والله. لا مكان لك عندي حتى تفرغ من عدو الله وتقتله**

**- اذن اذهب إلى ضرتك عائشة بنت طحلة.**

**- اذهب إليها فإنها بك أشبه**

**- ...كلا والله ما هي افضل منك.قد تكون اجمل فيما يرى الناس ولكنها ليست بأملح منك يا سكينة يا احسن خلق الله. -إياك ان تظن انك خدعتني.ارجع إلى حيث كنت فافرغ من عدو الله ثم عد إلي.أو اذهب الساعة إلى عائشة ثم لا تعد إلي أبدا. )) ([[106]](#footnote-107))**

أما "عائشة" فكان موقفها أشبه بموقف ضرتها"سكينة:فقد أبت أن تضيف زوجها مصعب،بسبب الغيرة والحسد اللذين كانا يدفعانها فقالت له: **((- مَن مِن نسائك آثرت يا مصعب ؟** **- قد علمت أنني آثرتك أنت يا عائشة**

**- كذبت..ما جئتني إلا لما طردتك هي من بيتها. "سكينة بنت الحسين"**  **- لست ابنة طلحة بن عبيدالله أن قبلتك عندي وقد طردتك ذات الجمة من بيتها.)) ([[107]](#footnote-108))**

وفي ختام هذا المبحث ترى الباحثة أن الكاتب قد أجاد في انتقاء الشخصيات النسائية ،ووصف كل شخصية بما يتلاءم ومكانتها في الرواية،كما أوضح لنا مزاياها وما تتمتع به من خصال،ولكن اغلب هذه الشخصيات كانت من ابتداع الكاتب,فكانت شخصيات خيالية البسها الكاتب الثوب التاريخي ؛لتتلاءم مع أحداث رواياته.

1. **()** لسان العرب ، مادة شخص,مجلد(5), ص: 50 [↑](#footnote-ref-2)
2. **) )** ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, ص: 208. [↑](#footnote-ref-3)
3. **))** فن القصة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة **-** بيروت, ط5, 1996, ص: 51 [↑](#footnote-ref-4)
4. **()** النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة – بيروت ,1973, ص: 562 [↑](#footnote-ref-5)
5. **))** **جورج لوكاش** :ولد عام 1885 ومات عام 1971 ومن مؤلفاته:(معنى الواقعية المعاصرة ) و(كتابات سياسية ) وعشرات من البحوث في حقول شتى 1960. مقدمة المترجم لكتاب (الرواية التاريخية ) ،ص:9 [↑](#footnote-ref-6)
6. **))** دراسات في الواقعية ، جورج لوكاش، ترجمة :جورج طرابيشي ،دار الطليعة – بيروت

   ط3، د.ت , ص :38 [↑](#footnote-ref-7)
7. **))** ينظر: ملامح الشخصية الرئيسية في روايات نجيب الكيلاني، عبد الناصر المنتصر بالله بالله،أطروحة دكتوراه،الجامعة الإسلامية – بغداد , ص : 22 [↑](#footnote-ref-8)
8. **))** المصدر نفسه, ص :22 [↑](#footnote-ref-9)
9. **) )** بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ،د.عثمان بدر،دار الحداثة – بيروت

   ،1986 ,ص : 233 [↑](#footnote-ref-10)
10. **()** الشخصية الثانوية في الرواية العربية منذ منتصف القرن العشرين, دارسة نقدية’أطروحة

    دكتوراه ,الجامعة الإسلامية – بغداد,2008 , ص: 5 [↑](#footnote-ref-11)
11. **))** ملامح الشخصية الرئيسية في روايات نجيب الكيلاني، ص :23 [↑](#footnote-ref-12)
12. **))** ينظر:النقد التطبيقي التحليلي, د.عدنان خالدعبدالله , دارالشوؤن الثقافية - بغداد

    ,1986, ص : 66 [↑](#footnote-ref-13)
13. **))** ينظر:ملامح الشخصية الرئيسة في روايات نجيب الكيلاني ،عبد الناصر, ص: 24 [↑](#footnote-ref-14)
14. **))** ينظر :النقد التطبيقي التحليلي, ص : 68 [↑](#footnote-ref-15)
15. **))** ينظر: أركان القصة,أ.م فورستر, ص: 95 [↑](#footnote-ref-16)
16. **))** ينظر:فن القصة ،محمد يوسف نجم, ص: 103 [↑](#footnote-ref-17)
17. **))**ينظر: فن القصة ,ص: 98 . وينظر:النقد التطبيقي التحليلي, ص: 68 [↑](#footnote-ref-18)
18. **))** ينظر:البناء الفني في الرواية التاريخية، ص : 72 [↑](#footnote-ref-19)
19. **()** ينظر:النقد الأدبي،احمد أمين، دار الكتاب العربي-بيروت،ج1،ط4، 1964,ص: 139 [↑](#footnote-ref-20)
20. **))** ينظر: فن القصة , ص: 98.وينظر:النقد التطبيقي التحليلي, ص :69 -70 [↑](#footnote-ref-21)
21. **()** ينظر: رسم الشخصية في رواية حنا مينا , ص : 37 [↑](#footnote-ref-22)
22. **()** ينظر: النقد الأدبي، ص: 138- 139**،** وينظر:النقد التطبيقي التحليلي, ص : 68 [↑](#footnote-ref-23)
23. **))** في الأدب المصري ،د. عبد القادر القط ، مكتبة مصر- القاهرة ،1955,ص : 44 [↑](#footnote-ref-24)
24. **))** صحيح البخاري, للإمام أبي عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري (194-256ﻫ)، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط،1 ، 2002 ، رقم الحديث ( 3771 ), ص: 1764 [↑](#footnote-ref-25)
25. **()**  واإسلاماه , ص: 108 [↑](#footnote-ref-26)
26. **))** المصدر نفسه , ص : 183 [↑](#footnote-ref-27)
27. **))**  واإسلاماه, ص :183 [↑](#footnote-ref-28)
28. **))**سورة الأنفال الآية : 60 [↑](#footnote-ref-29)
29. **))** واإسلاماه : 167 [↑](#footnote-ref-30)
30. **))** ينظر: جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج،محمد الغزالي ،دار القلم –بيروت،ط2، 1992, ص : 153 [↑](#footnote-ref-31)
31. **))** واإسلاماه , ص : 167 [↑](#footnote-ref-32)
32. **))** سورة البقرة ،الآية : 249 [↑](#footnote-ref-33)
33. **()** واإسلاماه , ص : 185 [↑](#footnote-ref-34)
34. **()** واإسلاماه , ص : 199 [↑](#footnote-ref-35)
35. **))** المصدر نفسه , ص : 199 [↑](#footnote-ref-36)
36. **()**المصدر السابق, ص : 199 [↑](#footnote-ref-37)
37. **))** واإسلاماه, ص : 3 [↑](#footnote-ref-38)
38. **))** سورة النحل ،الآية :125 [↑](#footnote-ref-39)
39. **))** ينظر: الجهاد في الإسلام ..كيف نفهمه ؟ وكيف نمارسه،محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر- دمشق ، ط2 ، 1979, ص : 42 [↑](#footnote-ref-40)
40. **))** واإسلاماه , ص : 95 [↑](#footnote-ref-41)
41. **))** المصدر نفسه , ص : 100 [↑](#footnote-ref-42)
42. **))**واإسلاماه, ص : 99 [↑](#footnote-ref-43)
43. **))**  المصدر نفسه, ص : 107 [↑](#footnote-ref-44)
44. ))واإسلاماه , ص : 124 [↑](#footnote-ref-45)
45. **()**ينظر : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج ،ص : 128 [↑](#footnote-ref-46)
46. **))** واإسلاماه , ص : 172 [↑](#footnote-ref-47)
47. **()** المصدر نفسه , ص :172 [↑](#footnote-ref-48)
48. **))** سورة هود ، ألآية : 88 [↑](#footnote-ref-49)
49. **()** سورة هود ، الآية : 117 [↑](#footnote-ref-50)
50. **()** سيرة شجاع , ص : 23- 24 [↑](#footnote-ref-51)
51. **))** سيرة شجاع, ص : 24 [↑](#footnote-ref-52)
52. **()**المصدر نفسه, ص : 203-204 [↑](#footnote-ref-53)
53. **))** سيرة شجاع, ص : 213 [↑](#footnote-ref-54)
54. **()** المصدر نفسه ,ص : 135 [↑](#footnote-ref-55)
55. **))**  سورة القصص ، الآيتان : 42،41 [↑](#footnote-ref-56)
56. )) **عبد القادر القط** :ولد عام 1916 بمحافظة الدقهلية، وتخرج في كلية الآداب عام 1938 بعدها عمل موظفا بمكتبة جامعة القاهرة حتى عام 1945، 0 ليبدأ رحلة جديدة في مسار حياته كناقد وأحد مؤسسي كلية الآداب في جامعة عين شمس عام 1951، وتبلورت في رئاسته أربع مجلات إبداعية ما بين أعوام 1964 وحتى 1992 كان آخرها رئاسته لمجلة «إبداع» التي ساهم عندما كان رئيسا لتحريرها في تقديم عدد من الأصوات الإبداعية الشابة، وإتاحة الفرصة لنشر التجارب الجديدة بخاصة أمام شعراء السبعينات.

    ينظر:الشبكة العنكبوتية /موقع ويكبيديا"الموسوعة الحرة" [↑](#footnote-ref-57)
57. **))** في الأدب المصري المعاصر ،ص: 127 [↑](#footnote-ref-58)
58. **))** ينظر: الشيوعية والإسلام ، لبيب السعيد، ط1،1962مطبعة المعرفة – مصر : 16-17 [↑](#footnote-ref-59)
59. **))** ينظر: تاريخ الرسل والملوك ،(الطبري) محمد بن جرير، دار المعارف – القاهرة ،ط2 ، مجلد6،ج11، ص :337 – 340 . وينظر:أخبار القرامطة ،سهيل زكار،دار سهيل- دمشق ،ط2، 1982 ، ص : 393-397

    **(\*)**  ذيل الكاتب عنوان روايته بعنوان فرعي آخر هو:( قصة الصراع بين الرأسمالية والشيوعية والعدل الإسلامي) [↑](#footnote-ref-60)
60. **))** الثائر الأحمر, ص : 9 [↑](#footnote-ref-61)
61. **()**الثائر الأحمر،,ص : 300- 301 [↑](#footnote-ref-62)
62. **()** الثائر الأحمر ص : 301 [↑](#footnote-ref-63)
63. **))** المصدر نفسه، ص :301 -302 [↑](#footnote-ref-64)
64. **))** المصدر السابق، ص : 302 [↑](#footnote-ref-65)
65. **))**الثائر الأحمر, ص : 308 [↑](#footnote-ref-66)
66. **))**المصدر نفسه ، ص : 328 [↑](#footnote-ref-67)
67. **()** المصدر السابق، ص : 354 [↑](#footnote-ref-68)
68. **))**المصدر السابق، ص : 35 [↑](#footnote-ref-69)
69. **))** ينظر: الخيانة في القران،محمد احمد محمود الحاج حسن،رسالة ماجستير،جامعة النجاح ، نابلس،فلسطين، 2010 , ص : 40 [↑](#footnote-ref-70)
70. **))** سورة الأنفال،الآية : 27 [↑](#footnote-ref-71)
71. **()** ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين ابي المحاسن بن تغري بردي الأتابكي (813- 874)، قدم له وعلق عليه , محمد حسين شمس الدين , مطبعة دار الكتب , بيروت – لبنان ،ج5 ,1992 ,ص :319-322 [↑](#footnote-ref-72)
72. **))** سيرة شجاع , ص : 25- 26 [↑](#footnote-ref-73)
73. **))** المصدر نفسه, ص : 140 [↑](#footnote-ref-74)
74. **))** سيرة شجاع, ص : 141 [↑](#footnote-ref-75)
75. **))** المصدر نفسه،ص : 166 [↑](#footnote-ref-76)
76. **))** سيرة شجاع ،ص : 136 [↑](#footnote-ref-77)
77. **()**  المصدر نفسه: 136 [↑](#footnote-ref-78)
78. **))** سيرة شجاع**,** ص: 263

    **\*** المثير للدهشة أن كتب التاريخ احتفلت بالوزير شاور الخائن ولم تحتفل بأبنه البطل المسلم(شجاع)ولم تذكره إلا في خبر يتيم، ذكره ابن تغري في كتابه (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)،ج(5) ، ص : 335 [↑](#footnote-ref-79)
79. **))**سيرة شجاع, ص :263 [↑](#footnote-ref-80)
80. **))** سيرة شجاع ، ص : 292-293 [↑](#footnote-ref-81)
81. **))** سيرة شجاع, ص : 295 [↑](#footnote-ref-82)
82. **))** المجادلة ، الآية : 22 [↑](#footnote-ref-83)
83. **))** الشخصية الثانوية في الرواية العربية ، ص : 164 [↑](#footnote-ref-84)
84. **))**  سورة النحل،الآية : 72 [↑](#footnote-ref-85)
85. **))**واإسلاماه , ص : 12 [↑](#footnote-ref-86)
86. **))** سيرة شجاع ، ص :66 [↑](#footnote-ref-87)
87. **))** المصدر نفسه , ص : 66 [↑](#footnote-ref-88)
88. **))** المصدر نفسه , ص : 152 [↑](#footnote-ref-89)
89. **))** سيرة شجاع ، ص : 296 [↑](#footnote-ref-90)
90. **))** لسان العرب، مج2، ص :241 [↑](#footnote-ref-91)
91. **))** آيات الجهاد في القران الكريم دراسة فنية،مهدية شاكر حسين الدليمي، جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد ، رسالة ماجستير،1996، ص :3 [↑](#footnote-ref-92)
92. **()**ينظر:الجهاد في سبيل الله ،كامل سلامة الدّقس,دار القبلة للثقافة الإسلامية ،المملكة العربية

    السعودية- جدة ,ط 2،1988. [↑](#footnote-ref-93)
93. **))**  سورة البقرة،من الآية : 190 [↑](#footnote-ref-94)
94. **))** سورة الحج،الآية : 78 [↑](#footnote-ref-95)
95. **))** واإسلاماه ،ص :184 [↑](#footnote-ref-96)
96. **))** واإسلاماه ،ص :194 [↑](#footnote-ref-97)
97. **))** المصدر نفسه، ص : 194 [↑](#footnote-ref-98)
98. **))**  سيرة شجاع ، ص : 8 16 [↑](#footnote-ref-99)
99. **))** المصدر نفسه، ص : 239 [↑](#footnote-ref-100)
100. **))** سيرة شجاع ،ص: 256 [↑](#footnote-ref-101)
101. **))** ينظر:المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985،د.حسان رشاد الشامي،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998 : 137 [↑](#footnote-ref-102)
102. **))**  سيرة شجاع، ص : 8 6 [↑](#footnote-ref-103)
103. **))** الفارس الجميل، ص : 69 [↑](#footnote-ref-104)
104. **))** المصدر نفسه ، ص : 68 [↑](#footnote-ref-105)
105. **))** ينظر: ينظر:النرجسية في أدب نزار قباني ، خريستو نجم ، دار الرائد العربي - بيروت ،1983 ،ص : 127.وينظر: النرجسية دراسة نفسية،د.بيلا غرا نبرغر،ترجمة : وجيه اسعد ،منشورات وزارة الثقافة - دمشق،2000، ص :12 -14 [↑](#footnote-ref-106)
106. **))**  الفارس الجميل ،ص : 12 -16 [↑](#footnote-ref-107)
107. **))**الفارس الجميل ، ص : 19 [↑](#footnote-ref-108)